الإفتتاحية

خطوط العرض العربية علي مائدة مؤتمر المناخ

بقلم عبد المعطي أبوزيد
رئيس التحرير

لا شك أن تحقيق المصالح العربية أمام قمة مؤتمر المناخ في شرم الشيخ (الدورة ٢٧ للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للمناخ)، يتطلب أكبر قدر من التنسيق المشترك، فمجرد التقاء قادة وممثلي ١٩٧ دولة وعشرات المنظمات الدولية على أرض عربية يحقق نصف الهدف المنشود وهو توجيه أنظار العالم إلى هذه المنطقة التي عانت ولا تزال تعاني من مشكلات من صنع الطبيعة وأخرى من صنع البشر، ومن صراعات لا تبنى بين قوى من داخلها ومن حولها ومن خارجها، وإبراز مدى الحاجة لشعوب هذه المنطقة إلى الاستقرار والتنمية واستغلال مواردها والتعاون مع كافة بلدان ومناطق العالم من أجل تبادل المنافع وتحقيق رفاهية لشعوب المنطقة.

أما النصف الآخر من مهمة التعبير عن المصالح العربية على مائدة قادة العالم في شرم الشيخ، إنما يقع على الأطراف العربية نفسها، وقدرتها على تنسيق مواقفها، وتوحيد رؤيتها بشأن ما تعانيه هذه المنطقة وأولويات شعوبها رغم اختلاف ظروف وموقع وتأثر كل منها بالظروف المناخية.

وعلى الجامعة العربية أيضاً القيام بدور في إبراز الجهود الجماعية للعرب،

وتأثير تغيرات المناخ على فرص العمل والتنمية المستدامة للشعوب العربية.

إن مؤتمر شرم الشيخ في حد ذاته ليس مؤتمراً سياسياً، ولكنه أكبر ملتقى للقادة السياسيين في العالم إلى جانب خبراء البيئة والمناخ والمنظمات المعنية بذلك، وبالتالي فهو انعقاد لما يشبه «الجمعية العمومية لشعوب الأرض قاطبة» في البحث في كيفية إدارتها، فضلاً عن أن قضايا المناخ في ذاتها لا يمكن فصلها عن السياسة ... فالتأثيرات المناخية لها علاقة مباشرة بتفجر الصراعات بسبب شح الموارد، والتنافس على استغلال الثروات، وكذلك هي سبب مباشر لحركات النزوح واللجوء داخل وخارج البلدان، إضافة إلى أن تحقيق التنمية المستدامة في حد ذاتها هي أهم أهداف ومهام أي نظام سياسي، وعنصر أساسي للاستقرار وفرص العمل والتقدم لكل الشعوب .. وجميعها قضايا تتأثر بالتغيرات المناخية في هذه المنطقة وفي غيرها.

إن لدى العالم العربي الكثير مما يمكن أن يعرضه على هذه القمة الدولية استناداً لحقائق الأمور، وقواعد العدل والإنصاف، خاصة بعد أن منحنا العالم الفرصة مرتين في عامين متتاليين من خلال عقد الدورة ٢٧ (COP27) بشرم الشيخ في مصر، والدورة ٢٨ (COP 28) العام القادم في دولة الإمارات العربية المتحدة، ليقدم العرب مساهمات كبرى متصلة إلى المجتمع الدولي في واحدة من أهم وأعقد مشكلات العصر والأكثر تأثيراً على حياة البشر واستقرار الأمم ورخائها.